

جامعة الانبار  
كلية العلوم الإسلامية  
قسم التفسير وعلوم القرآن  
المرحلة الثانية

# المادة: مباحث في علوم القرآن

التدريسي : أ.م.د. هاشم رجب عبد الحكيم

## المحاضرة التاسعة :

- نزول القرآن ...

- آراء العلماء في تنزلات القرآن ...

## - المصادر المُعْتَمَدَة :

- ١ - البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي (ت: ٧٩٤هـ).
- ٢ - الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ).
- ٣ - مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ).
- ٤ - مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ).
- ٥ - محاضرات في علوم القرآن، أبو عبد الله غانم بن قدوري الحمد.

## نزول القرآن

أنزل الله القرآن على رسولنا محمد -صلى الله عليه وسلم- لهداية البشرية، فكان نزوله حدثًا جلالًا يؤذن بمكانته لدى أهل السماء وأهل الأرض، فإنزاله الأول في ليلة القدر أشعر العالم العلوي من ملائكة الله بشرف الأمة المحمدية التي أكرمها الله بهذه الرسالة الجديدة لتكون خير أمة أخرجت للناس، وتنزيله الثاني مفرقًا على خلاف المعهود في إنزال الكتب السماوية قبله آثار الدهشة التي حملت القوم على الممارسة فيه، حتى أسفر لهم صبح الحقيقة فيما وراء ذلك من أسرار الحكمة الإلهية، فلم يكن الرسول -صلى الله عليه وسلم- ليتلقى الرسالة العظمى جملة واحدة ويقتنع بها القوم مع ما هم عليه من صلفٍ وعناد، فكان الوحي ينزل عليه تباعًا تشبيهاً لقلبه، وتسليية له، وتدرجًا مع الأحداث والوقائع حتى أكمل الله الدين، وأتم النعمة. **نزول القرآن جملة:**

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ} البقرة: ١٨٥.

ويقول: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} القدر: ١.

ويقول: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ} الدخان: ٣.

ولا تعارض بين هذه الآيات الثلاث، فالليلة المباركة هي ليلة القدر من شهر رمضان، إنما يتعارض ظاهرها مع الواقع العملي في حياة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حيث نزل القرآن عليه في ثلاث وعشرين سنة..

## آراء العلماء في تنزلات القرآن

وللعلماء في هذا مذهبان أساسيان:

١- المذهب الأول:

وهو الذي قال به ابن عباس وجماعة وعليه جمهور العلماء: أن المراد بنزول القرآن في تلك الآيات الثلاث نزوله جملة واحدة إلى بيت العزة من السماء الدنيا تعظيمًا لشأنه عند ملائكته، ثم نزل بعد ذلك مُتَجَمِّمًا على رسولنا محمد -صلى الله عليه وسلم- في ثلاث وعشرين سنة حسب الوقائع والأحداث منذ بعثته إلى أن توفي صلوات الله وسلامه عليه، حيث أقام في مكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة، وبالمدينة بعد الهجرة عشر سنوات..... وهذا المذهب هو الذي جاءت به الأخبار الصحيحة عن ابن

عباس في عدة روايات كثيرة منها: عن ابن عباس قال: "أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا ليلة القدر. ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة، ثم قرأ: {وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا} ... {وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا}

## ٢- المذهب الثاني:

وهو الذي رُوِيَ عن الشعبي: أن المراد بنزول القرآن في الآيات الثلاث ابتداء نزوله على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- فقد ابتداء نزوله في ليلة القدر في شهر رمضان، وهي الليلة المباركة، ثم تتابع نزوله بعد ذلك متدرجًا مع الوقائع والأحداث في قرابة ثلاث وعشرين سنة، فليس للقرآن سوى نزول واحد هو نزوله مُنَجَّمًا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لأن هذا هو الذي جاء به القرآن: {وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا}. الاساء/١٠٦.

## ٣- وهناك مذهب ثالث:

وهو الذي يرى أن القرآن أنزل إلى السماء الدنيا في ثلاث وعشرين ليلة قدر في كل ليلة منها ما يُقَدَّرُ الله إنزاله في كل السنة، وهذا القدر الذي ينزل في ليلة القدر إلى السماء الدنيا لسنة كاملة ينزل بعد ذلك مُنَجَّمًا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- في جميع السنة.... وهذا المذهب اجتهاد من بعض المفسرين، ولا دليل عليه. أما المذهب الثاني الذي رُوِيَ عن الشعبي فأدلتته -مع صحتها والتسليم بها- لا تتعارض مع المذهب الأول الذي رُوِيَ عن ابن عباس. فيكون نزول القرآن جملة وابتداء نزوله مفرقًا في ليلة القدر من شهر رمضان، وهي الليلة المباركة.

## فالمراجع أن القرآن الكريم له تنزلان:

الأول: نزوله جملة واحدة في ليلة القدر إلى بيت العزة من السماء الدنيا.  
والثاني: نزوله من السماء الدنيا إلى الأرض مفرقًا في ثلاث وعشرين سنة..